

المحافظة على الموروث الثقافي اللامادي للقصور الصحراوية الجزائرية: تسمية قصر تاجموت أنموذجا.

Preserving the Intangible Cultural Heritage of Algerian Saharan Ksour: The Naming of Kasr Tadjmout as a Model.

سامية بن قويدر.

- جامعة أبو القاسم سعد الله؛ الجزائر2 (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: samia.benkouider@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/15؛ تاريخ القبول: 2025/11/29؛ تاريخ النشر: 2025/12/15.

الملخص:

يدخل هذا البحث ضمن المواضيع المركبة التي تهتم بحماية التراث الثقافي الجزائري، من خلال التركيز على الموروث الثقافي اللامادي بهدف تدوينه مستقبلا، باختيار نموذج دراسة متمثل في قصر تاجموت لفهم تسميته التي نشأت نتيجة تصورات ومعارف يحوزها سكان هذا القصر، والتي تشهد على نظام أو حدث وقع في الماضي وبقي متوارثا شفويا منذ قرون طويلة، كما تُبين العرق الأصلي للسكان من خلال لغة التسمية. بناء عليه نهدف من خلال هذا الموضوع إلى دراسة تسمية القصر بغية الوصول إلى المصطلح الأصلي ومعناه والسبب وراء تسميته، لترشيحه للتدوين مستقبلا باعتباره يمثل الدلالة الحقيقية لارتباط السكان فيما بينهم، وكذلك لكونه واجهة القصر

والدليل الواضح على هويته. إضافة إلى أن تدوين التسمية داخل ضمن الحفاظ على الموروث الثقافي المادي كذلك لامتلاكه أبعاد متفرعة تساهم في استحداث قصر تاجموت كقطاع محفوظ مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: المحافظة؛ الموروث الثقافي اللامادي؛ القصور الصحراوية الجزائرية؛ تسمية؛ قصر تاجموت.

Abstract:

This research falls within the complex topics concerned with protecting the Algerian cultural heritage, by focusing on the intangible cultural heritage with the aim of documenting it in the future, By choosing a study model represented by Kasr Tadjmout to understand its name, which arose as a result of the perceptions and knowledge possessed by the inhabitants of this kasr, which bear witness to a system or event that occurred in the past and remained orally inherited for many centuries, and also shows the original race of the inhabitants through the language of the name. Accordingly, through this topic, we aim to study the name of Al-kasr in order to arrive at the original term, its meaning, and the reason behind naming it. In order to nominate it for future documentation as it represents the true indication of the connection of the residents among themselves, as well as being the facade of Al-kasr and clear evidence of its identity. In addition, documenting the name is part of preserving the tangible cultural heritage, as well as because it has multifaceted dimensions that contribute to making Kasr Tadjmout a preserved sector in the future.

Keywords: Preservation; Intangible Cultural Heritage; Algerian Saharan Ksour; Naming; Kasr Tadjmout.

مقدمة:

تكتسي القصور الصحراوية الجزائرية أهمية بالغة تستوجب تصنيفها على الصعيد الوطني والعالمي على حد سواء، نظرا للمقومات

التي تمتلكها والتي يدخل ضمنها التراث الثقافي اللامادي الذي تناقله سكانها جيلا بعد جيل، والذي اخترنا منه مجال الطوبونيميا الذي يمكن من خلاله استخراج العديد من المعلومات المخفية ضمن طياته، مثل اللغة المستخدمة بالمنطقة في الماضي والعرق الأصلي الذي عاش بها، وتاريخ بناء هذه القصور من خلال تتبع هجرة الأعراق، إضافة إلى المميزات تستدعي إطلاق هذه التسميات ما يجعل القصور متفردة عن بعضها، كونها تصف خصوصية توجد في قصر معين دون غيره أو تصف نظام معين اتبعه السكان كتسمية تاجموت التي سندرسها لمعرفة ميزة القصر ونمط الحياة المعاش فيه سابقا، والذي وصل إلينا من خلال الطوبونيميا التي تم توارثها شفويا من طرف السكان عبر قرون عديدة على الرغم من زوال سبب إطلاقها، بهدف الوصول إلى التسمية الأصلية ولغتها ومعناها وسبب إطلاقها على القصر وخصوصيتها، وذكر فرضيات التسمية المتداولة لإبراز الواقعية منها ونفي المغالطات المتعلقة بها، ثم القيام بعد ذلك بمحاولة ترشيح تسمية قصر تاجموت للتدوين باعتبارها تراث ثقافي لامادي يبرز هوية القصر، وبيان قيمته التي تستلزم المحافظة عليه أيضا. تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها فيما يخص هذا القصر كونها تقترح فرضية جديدة لم يتم ذكرها سابقا، معتمدة على العديد من المصادر الهامة المتمثلة في الرحلات، إضافة إلى أن القصر لم يتم تناوله في مجال المحافظة سواء في الجانب العقاري أو مجال الموروث الشفوي بالشكل الذي يستحقه.

لتحقيق ذلك طرحنا إشكالية محورية متمثلة في: كيف تتم المحافظة على التراث الثقافي اللامادي للقصور الصحراوية الجزائرية

من خلال دراسة تسميتها؟ وماهي الطرق المتبعة للمحافظة على تسمية قصر تاجموت باعتباره تراثا ثقافيا لاماديا؟

تتفرع من هذه الإشكالية إشكاليات أخرى فرعية متمثلة فيما يلي: ماذا نقصد بالتدوين في بنك المعطيات الوطني للممتلكات الثقافية اللامادية؟ وكيف يمكن ترشيح تسمية قصر تاجموت للتدوين في هذا البنك؟ ماذا نعني بتسمية هذا القصر؟ وماهي لغتها وما هو سبب إطلاقها؟ كما يمكن طرح العديد من التساؤلات التي تخدم سياق هذا الموضوع والتي أجبنا عنها بشكل غير مباشر في هذا البحث.

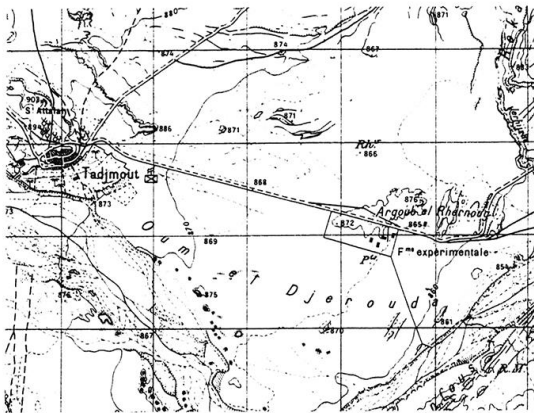
للوصول إلى ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصف ما توصلنا إليه من معارف وتحليلها بعد ذلك بغية الوصول إلى نتائج هامة تخدم موضوعنا هذا، كذلك استخدمنا المنهج التاريخي الذي ساعدنا في الوصول إلى التسمية الأصلية من خلال المصادر التاريخية الهامة. تبعا لذلك اطلعنا في مجال الدراسات السابقة على أهم المصادر المتمثلة في الرحلات، التي تعتبر أهمها "رحلة ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الاصلية الخريت(1560-1613)" كونها تمثل أقدم تسمية توصلنا إليها من خلالها، إضافة إلى "الرحلة الناصرية (1709-1710م)" و"الرحلة الناصرية الكبرى(1823م=1238هـ)"، وكذلك "رحلة العياشي الصغرى، تعداد المنازل الحجازية سنة 1658" و"رحلة اليوسي (1690-1691)" و"رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة (ت:1171)"، وكلها تمثلت في رحلات حج إضافة إلى الرحلات الجزائرية التي نذكر من أهمها "رحلة محمد الكبير" بآي الغرب الجزائري إلى "الجنوب الصحراوي الجزائري" و"رحلة الأغواطي" التي

أمدتنا بالكثير، دون أن ننسى "تاريخ ابن خلدون" الذي استخلصنا منه معلومات عامة عن المنطقة في العهد الوسيط، ما حل إشكاليات عدة حول الأعراق التي كانت بذلك الإقليم. أما في العهد الاستعماري فاعتمدنا على مذكرات لقادة من الجيش الفرنسي في القرن 19م، إضافة إلى مراجع متنوعة تثري هذا العمل، كما استعنا بقوانين ومراسيم تنفيذية وأوامر تضبط توجه ترشيح التسمية للتدوين.

للإحاطة بموضوعنا هذا بشكل جيد قسمناه إلى مقدمة تمهد لهذه الدراسة وخاتمة تلخص أهم النتائج المتوصل إليها وبعض المقترحات، إضافة إلى عرض قدمنا فيه لمحة عن قصر تاجموت تاريخه وموقعه للتعريف به أكثر، أعقبناه بالحديث عن عمارة القصر لربط التراث الثقافي اللامادي بمحيطه المتمثل في التراث الثقافي المادي العقاري، تلاه قسم آخر خاص بأوكونيمية القصر تتضمن مختلف المعارف التي يجب ذكرها في هذا الموضوع ابتداء بتعريف الأوكونيميا التي تعتبر فرعاً هاماً من الطبوغرافيا، وكذلك تسميات القصر المتداولة بما فيها الحقيقية والمغلوبة، إضافة إلى التسميات المستخرجة من المصادر، تمهيدا للعنصر الذي يليه والمتمثل في أصل التسمية المقترحة من طرفنا والتي جاءت بناء على دلالات وشواهد، تعتبر كفرضية هي الأولى من نوعها مقارنة مع باقي الدراسات في هذا المجال. جاء كل ذلك تمهيدا للقسم الهام المتمثل في ترشيح تسمية تاجموت للتدوين من خلال إبراز أهميتها كتراث ثقافي لا مادي يستحق المحافظة، وذلك انطلاقاً من قوانين مساعدة تضبط هذه العملية.

1. لمحة عامة عن قصر تاجموت:

قبل الحديث عن تسمية القصر وجب إعطاء لمحة عن قصر تاجموت للتعريف بمنطقته، لذلك سنقدم باختصار هنا لمحة عن الموقع والجانب التاريخي لمنطقة القصر. بالنسبة للموقع ينتمي قصر تاجموت إلى ولاية الأغواط، حيث يبعد عن مقر الولاية من الناحية الشمالية الغربية بـ 44 كلم فقط (العايشي، 2020، ص75) أي ما يقدر بعشرة فراسخ منها، ويبعد كذلك بسبعة فراسخ عن قصر عين ماضي من الناحية الشمالية الشرقية (Daumas, 1845, p. 27)، ويمكن تحديد ذلك بالتدقيق في النطاق المحصور عند تقاطع خط طول 2,52° شرقا مع دائرة عرض 33,87° شمالا. من الناحية التاريخية وجدنا ذكرا للقصر سنة 1592م (قدوري، 1991، ص69) ما يدل على بنائه قبل هذا التاريخ وهو ما استطعنا التوصل إليه فقط، وبما أن تسميته أمازيغية، والتي سنقوم بدراستها لاحقا باعتبارها أساس هذا البحث، فإنه من المرجح أن بناء القصر كان قبل عهد يغمراسن أي قبل القرن 13م، أي قبل فترة قدوم بني عامر بن زغبة والمعقل أيضا (ابن خلدون، 2000، ص56) واستقرارهم بمناطق الزناتة الأمازيغ تدريجيا وحلولهم محلهم (ابن خلدون، 2000، ص77).



خريطة رقم 1:

تمثل منطقة

تاجموت سنة

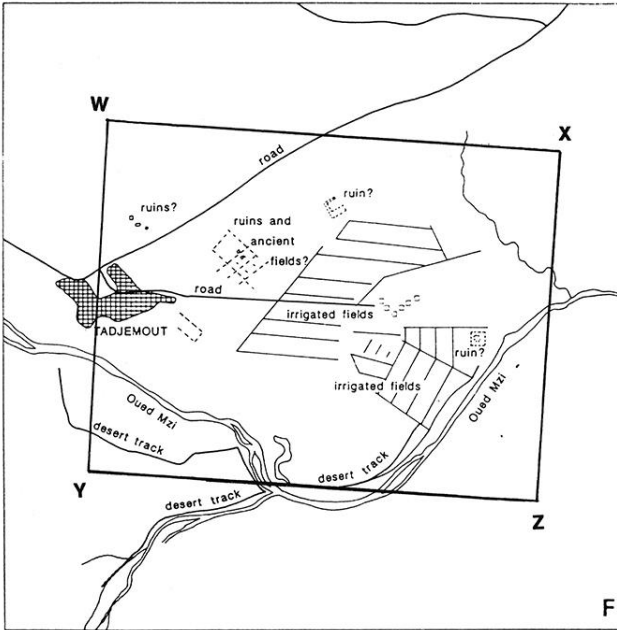
1951م.

المصدر:

Pierre Morizot

2. عمارة القصر:

لا يمكن الحديث عن التراث اللامادي للقصر دون الحديث عن تراثه المادي المتمثل في عمارته، كونها الثابت الذي جمع السكان في نطاق محصور، ما كَوّن روابط عدة تجمع بينهم بفضل تصورات ومهارات منتجة من فكر أهالي القصر، ما جعلهم معروفين بين القصور الأخرى بها وبالتالي تم تسمية قصرهم على أهم ميزة منها. طبقا لذلك سنتحدث عن العمارة بشكل مختصر تاركين التفصيل فيها في أبحاث أخرى حيث فضلنا ذكر أهم العناصر فيها فقط. لقد تمثلت عمارة تاجموت بكونها قصر صغير وجميل فاق عدد منازلها في الماضي المائة منزل (Daumas, 1845, p. 27)، مبني بالطوب على المنحدر الجنوبي للتلة الصخرية التي يقع عليها.



شكل رقم 1:
يمثل مخطط
لقصر تاجموت
بشكله الهلالي
والحدائق المروية
من واد مزي.

المصدر:
Pierre Morizot

تمت إحاطة القصر بسور خارجي ينفتح على الخارج من خلال بوابتين (Trumelet, 1863, p. 412)، سمي الباب الذي يقع من جهة عين ماضي بباب السفاين، أما الباب المطل على جهة الأغواط فيسمى بباب أولاد محمد، يعلوا هذين البابين حصنين صغيرين مسننين من الأعلى، واللذان زالا مع تهدم الأسوار الخارجية نتيجة الهجوم الفرنسي على القصر، الذي أدى إلى تضرر غالبية المعالم الهامة (Daumas, 1845, p. 28) وحتى المنازل التي لم يتم ترميمها بعد هجوم سنة 1842م (Trumelet, 1863, p. 412). تحكّم عدد الأبواب في عدد الأحياء بالقصر كذلك حيث وُجد حين اثنين بنفس التسمية متمثلين في حي السفاين وحي أولاد محمد (Wachi, 1900, p. 474)، وهو دليل على ارتباط العروش بالأبواب والأحياء وحتى التسمية ما يدل على أن التسميات في القصور الصحراوية هامة للغاية.



صورة رقم 1: تمثل

منازل قصر

تاجموت جهة رحبة

البوازيد فترة

الخمسينات.

المصدر: بوزياني ح.

يتوسط القصر مسجد يسهل الوصول إليه من مختلف الأزقة والشوارع، التي تم تخطيط الأزقة منها بشكل ضيق وبخط موجهة باتجاه جنوب -شمال، بينما الشوارع الرئيسية فقد تم توجيهها بخط شرق -غرب. تعتبر هذه الشوارع والأزقة عصب القصر كونها تربط كل فراغاته المعمارية ببعضها، والتي يأتي على رأسها المنازل المبنية بشكل متضام ومتراص وكأنها منضغطة فوق بعضها البعض(بن سعيداني، 2022، ص ص: 239 -241).

صورة رقم 2:
تمثل رحبة
الجامع.
المصدر:
بوزياني ح.



على غرار القصور الصحراوية الأخرى يوجد بتاجموت ضريح الولي الصالح سيدي عطا الله، الذي بُنيت قبته على تلة صغيرة مرتفعة بين الأشجار، تتميز بلونها الأبيض الناصع مقارنة مع لون المنازل الباهت. من بين الأسباب التي تفرض بناء القصور فوق الأراضي المرتفعة هو ترك المساحات الخضراء للزراعة، وهذا ما لاحظناه بقصر تاجموت الذي يعلو الحدائق المحيطة به والتي مازالت محافظة على أسوارها (Daumas, 1845, p. 28). تتميز هذه الحدائق بكونها غاية في الجمال والخضرة حيث غُرست بها أشجار عديدة ومتنوعة من الفواكه إلى جانب أشجار النخيل (Trumelet, 1863, p. 412)، التي قُدر عددها في

بداية العهد الاستعماري بحوالي 500 نخلة (Wachi, 1900, p. 474) كونها زُرعت بأعداد هائلة إضافة إلى العديد من أنواع الخضروات. تتزود هذه الحدائق بالمياه من واد مزي، الذي يكون جاريا على مدار السنة، من خلال قناتي مياه إحداها واقعة في الشمال والأخرى واقعة في الجنوب، ما يجعل الحدائق خصبة للغاية (Daumas, 1845, p. 28).



صورة رقم 3:
تمثل مياه واد
مزي التي تروي
الجنائين الخضراء
المحيطة.
المصدر:
بوزياني ج.

3. أويكونيمية قصر تاجموت:

تهتم دراستنا بتسمية قصر تاجموت التي نعتبرها داخلة ضمن التراث الثقافي اللامادي، كونها تصف فكرا وتصورا جمع سكان هذا القصر وتميزوا به لدرجة معرفتهم من خلالها، ما يدفعنا للمحافظة عليها خصوصا مع نقلها بلسان دارج شفويا جيالا بعد جيل، ما يجعلها تفقد ميزتها وخصوصيتها مع الوقت وبالتالي تستوجب تدوينها بالأصل الذي عُرفت به ونشر السبب الذي أدى إلى إطلاقها. بناء على ذلك خصصنا هذا القسم لدراسة الأويكونوميا التي تهتم بدراسة تسميات المناطق الآهلة بالسكان وهي فرع من فروع الطوبونيميا، والتي سنُعرفها أولا تحضيرا لطرح الفرضيات المتداولة عن

تسمية قصر تاجموت، مع توضيح الفرضيات غير المنطقية وإبراز المعقولة منها، إضافة إلى ذكر تسمية هذا القصر من خلال المصادر لبناء فكرة عامة تُمهّد بدورها للقسم الذي بعدها كما يلي:

1.3. تعريف الأويكونيميا: يدخل مجال الأويكونيميا ضمن فروع الطوبونيميا التي تعني تسمية المواقع الجغرافية، وهي مأخوذة من المصطلح الإغريقي المركب "طوبوس -نوما" الذي يُقصد بها إسم المكان (Wahyu, Chatarina, & Nurhadi, 2022, pp. 89-90). مصطلح الأويكونيميا بدوره مصطلح إغريقي متكون من قسمين كذلك "أويكوس -أونوما" (*Oikos-onuma*) وتعنيان معا "إسم المكان المتعلق بالمقر الخاص بالسكن"، وبالتالي يُقصد به إسم المكان الخاص بالنطاق السكني الأهل بالناس واستيطان البشر، كتسميات القرى والبلدات والقصور الصحراوية الخاصة بدراستنا هذه. تهدف الأويكونيميا إلى فهم أسماء السكان وعرقهم ومناطق استيطانهم وحياتهم، والنظام المعتمد من طرفهم والأحداث التاريخية والسياسية التي عاشوها على مر القرون، كما تُقدم معلومات عن طريقة تفكير السكان وتصورهم، وبالتالي تحمل آثار العمليات التاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية والدينية التي مرت بها أي منطقة أهلة بالسكان، كون تسميات المناطق هذه قد أطلقت لسبب معين يعتبر ميزة لذلك الحيز الجغرافي.

تحتوي أسماء المواقع الجغرافية على معلومات قيّمة عن الماضي لذلك يعتبر فهم أصل تسمية الأماكن مهما للأجيال الجديدة، كونها تقدم معارف قيمة عن الفترة التي ظهرت فيها، ولكنها قد ضاعت

بمرور الزمن وبقيت التسمية متوارثة شفويا فقط (Baltabaev & Utepova, 2024, p. 87). حيث يتم الوصول من خلال هذا النوع من الدراسات إلى أصل التسمية، وبالتالي معرفة حقائق وقعت في تلك الرقعة الجغرافية، كما أن تتبع تحولات الكلمة ومقارنة مدلولاتها مع اللغة الأصل يعطيها ميزة أكبر، كونه يُمكن الوصول إلى العرق الأصلي للسكان من خلال اللغة فقط (منصورية وتيجت، 2022، ص 81).

2.3. الفرضيات المتداولة عن تسمية القصر: فرض علينا وجود عدة تأويلات لتسمية قصر تاجموت للبحث في أصل تسميتها والتي وجدنا فيها مغالطات كثيرة، بغية الوصول إلى التسمية الصحيحة للقصر ومحاولة المحافظة عليها من التحريف والتحويل والفقْد. سيتم ذكر أهم الفرضيات المتداولة بتقسيمها إلى فرضيات غير مؤكدة وفرضيات منطقية كما يلي:

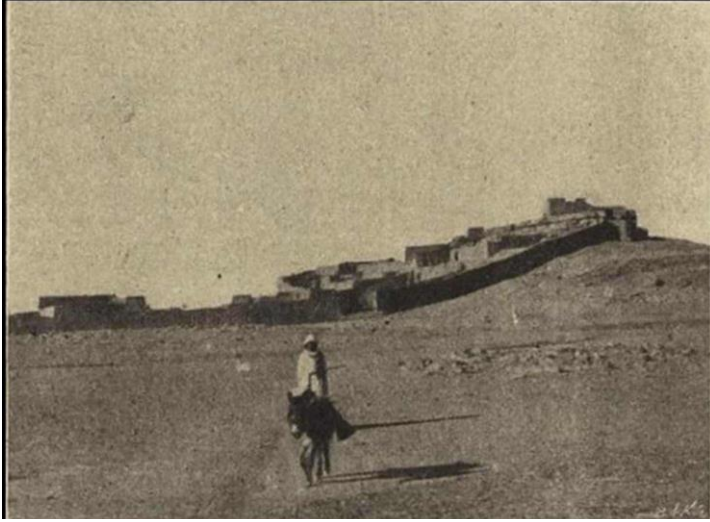
1.2.3. الفرضيات غير المؤكدة: من بين الفرضيات غير المؤكدة نذكر فرضية معركة حدثت بالمنطقة لذلك سُميت بتاج الأموات ومنها أصبحت التسمية تاج الموت. فرضية أخرى تتكلم عن ملكة أمازيغية كانت تملك تاج موت (Wachi, 1900, p. 474) تضعه على رأسها دلالة على أنها ستحكم بالإعدام على المدانين. من بين الفرضيات الأمازيغية نجد فرضية تاجنوت التي تعني البئر المتسعة والعميقة، إضافة إلى فرضيات أخرى مثل أم الهلال كون الحقائق تحيط بها كالهلال وغيرها(بن سعيداني، 2022، ص ص 235-236). رغم تداول فرضيات مختلفة للتسمية إلا أنها تفتقر إلى أدلة دامغة كما أنها غير مستندة على تصور معقول، فمثلا إذا كانت فرضية المعركة صحيحة فإن تسميتها ستعتمد على

اللهجة المحلية وليس على العربية الفصحى، كذلك فرضية تاج الملكة الأمازيغية إذا كانت صحيحة فإن التسمية ستطلق باللغة الأمازيغية في الأساس وليس العربية.

2.2.3. الفرضيات المنطقية: فيما يخص الفرضيات المنطقية

المتداولة وجدنا فرضية واحدة فقط منطقية متمثلة في أن تسمية تاجموت تعني المكان المرتفع، باعتبار أن أصل التسمية هو تاقمونت (Taguemount) (Wachi, 1900, p. 475)، الذي يُقصد به في اللهجة القبائلية من اللغة الأمازيغية الربوة، المأخوذ من "أقوني" ومعناها سهل مرتفع أو هضبة (بن نعمان، 2018، ص65). يُرجح أن أصل أقوني من أقمون (Agmoun) التي تعني التلة والربوة وكل منطقة مرتفعة من الأرض في اللغة الأمازيغية، أما تاقمونت (Taguemount) فهي مؤنث أقمون (Reclus, 1876, p. 891)، حيث يتم تأنيث الكلمات في اللهجة القبائلية بإضافة حرف "التاء" أول وآخر الكلمة. كدليل على ذلك توجد قرية تاقمونت بتيزي وزو، وكذلك قرية تجمونت بأريس بمنطقة الأوراس وهي من اللهجة الشاوية الأمازيغية كذلك (Boulhais, 2005, p. 81)، إضافة إلى التوصل في أحد المصادر الفرنسية إلى ذكر اسم تاجموت بالأغواط القريبة من عين ماضي باسم تجمونت (géologique, 1891, p. 14) ما يعزز هذه الفرضية، كما أن تحويل الاسم على مر الزمان وارد فقد تم ذكر تسمية مُحَوَّرة لاسم تاجموت تحت مصطلح تاودموت في هامش محقق لخطوط أحمد بن هطال التلمساني (ابن هطال، 1969، ص68). بناء عليه نعتبر هذه التسمية منطقية وواقعية كون القصور الصحراوية مبنية على المرتفعات كشرط أساسي لقيامها، وذكرنا هذا لها جاء

للتأكيد على أنها ليست خاطئة تستحق إعادة النظر فيها، مع بعض التحفظ على الظواهر اللغوية المحورة كون الحروف الأصلية تعتبر سهلة النطق في منطقة الأعواط.



صورة رقم 4: تمثل قصر تاجموت جهة الباب الغربي قرب المقبرة القديمة، يظهر بها ارتفاع أرض القصر ما يؤيد فرضية التسمية تأقمنوت.
المصدر: بوزياني ح.

3.3. تسميات القصر المذكورة في المصادر: يعتبر هذا العنصر هاما كونه يستخرج التسميات المذكورة في المصادر ما يساهم في الوصول إلى التسمية الأصلية، وبالتالي يدعم فرضية التسمية الأصلية للقصر المقترحة من طرفنا والتي سنذكرها أدناه.

ترجع أقدم تسمية توصلنا إليها إلى سنة 1592م، وهي متمثلة في تسمية "تاجموت" (قدوري، 1991، ص69) التي وجدنا لها ذكرا بنفس النطق سنة 1658م (العياشي، 2020، ص75) وكذلك سنة 1785م (ابن هطال، 1969،

ص 68). أما سنة 1709م فوجدنا لها ذكرا مشابها مع حذف حرف الألف حيث كُتبت "تجموت" (الدرعي، 2011، ص 132)، كما توصلنا أيضا إلى نفس التسمية حوالي سنة 1781م مع اختلاف بسيط في تشكيل الحروف، كُتبت الحالة الأولى منها بجيم مرفوعة "تجموت" (الناصرى، 2013، ص 205)، أما الحالة الثانية فبجيم ساكنة "تجموت" (الناصرى، 2013، ص 906). حالة أخرى من تسمية القصر وُجدت سنة 1690م بحذف الألف والواو "تجمت" (اليوسي، 2018، ص 76)، وأيضا سنة 1710م وجدناها بنفس الأحرف "تجمت" (الدرعي، 2011، ص 719). أما التسمية المختلفة عن باقي التسميات مع المحافظة على اللاحقة "موت" فتمثلت في "بخموت" بإبدال التاء باء والجيم خاء وذلك سنة 1758م (الشرقي، 2014، ص 90)، والتي تفتح بابا للبحث في معناها للتأكد على أنها لم تكن خطأ عند نقل الكلمة فقط ولمعرفة أصول الكلمة كذلك. أما تسمية تاجمעות التي سنتكلم عنها لاحقا فقد ذُكرت سنة 1825م (ابن الدين، 2011، ص 88) وفتحت لنا بابا لنظرية هامة، خصوصا وأن صاحب الرحلة الحاج ابن الدين الأغواطي هو الوحيد من منطقة الأغواط ويعرفها جيدا، إضافة إلى أنه من أهم أعلامها وعلمائها، ومن أشهر فقهاء القرن 19م كذلك حيث عمل قاضيا وأخذ ورد الطريقة التيجانية بعين ماضي (بن عيسى، 2023، ص 30).

4. التسمية الأصلية المقترحة:

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى أن تسمية القصر أمازيغية بناء على مصادر هامة، ركزنا فيها على التسمية التي ذكرها الأغواطي ابن المنطقة وأحد أهم مشاهيرها في القرن 19م، والمتمثلة في تسمية

تاجمعوت خصوصها مع ذكره لها تزامنا مع وصف القصر بأن لا رئيس أو حاكم له (ابن الدين، 2011، ص88)، والتي نعتبرها التسمية الأصلية والصحيحة كونها تسمية أمازيغية على الرغم من استخدامها مصدر عربي متمثل في مصطلح الجماعة، إلا أنها تأثرت بظاهرة التأنيث الأمازيغية من خلال إضافة حرف "ت" في بداية الكلمة ونهايتها، ما يبين أن سكان القصر أمازيغ دخلت عليهم مصطلحات عربية في البداية إلى أن تعربت المنطقة بشكل كامل لاحقا.

لتأكيد ذلك قمنا بالبحث في تاريخ المنطقة التي توصلنا فيها إلى أن غالبية قصور المنطقة أمازيغية، بُنيت في فترة قديمة جدا قبل القرن 13م فترة حكم يغموراسن بكثير (اليونيسكو، 1988، ص123) كون هذا الحاكم قام بجلب قبائل بني عامر بن زغبة وأنزلهم في بتلك المنطقة كإياداً لعرب المعقل ومزاحمة لهم (ابن خلدون، 2000، ص 56)، ليكونوا حاجزاً بينه وبين هذه القبائل (ابن خلدون، 2000، ص68)، التي قدمت بدورها إلى المنطقة وسبقت قبائل بني عامر بن زغبة، وهي من امتلكت قصور الصحراء بتلك المنطقة التي اختطها قبلها الزناتة الأمازيغ في الأساس، ذات النخيل العديدة والأنهار الوفيرة وأكثر سكان هذه القصور هم الزناتة، فجاز عرب المعقل في مجالاتهم وفرضوا عليهم الضرائب (ابن خلدون، 2000، ص ص 77 - 78). لقد عُرف نظام حكم جماعة الشيوخ عند الأمازيغ منذ القدم، حيث لم يستخدم فقط في هذا القصر بل استخدم كذلك في القرى القبائلية في الشمال، على الرغم من بعض الاختلاف في التسمية والمعنى. لقد استخدم مصطلح مشابه له في منطقة القبائل متمثل في "تاجماعت"، الذي يُطلق

على فراغ معماري متميز بكونه رواق مسقوف يحتوي على مقعدين حجريين متقابلين، يقع بشكل عام قرب المسجد ليجتمع فيه عقلاء القرية وشيوخها للنظر في تسييرها وبذلك اشتقت تسميتها من وظيفتها (بن نعمان، 2018، ص66). إضافة إلى تسميات تاجموت التي توصلنا إليها من خلال المصادر نجد كذلك "تَجْمُتْ" (اليوسي، 2018، ص: 76) و"تجمت" (الدرعي، 2011، ص719)، وهي شبيهة بمصطلح تاجمعت مكان النقاء جماعة الشيوخ، ويمكن أن تكون قد تعرضت لظواهر لغوية متمثلة في حذف حرف العين للتسهيل وهي من الظواهر اللغوية الشائعة، وحرف الألف كذلك في هذه الكلمة على الرغم من بقائه في التسمية الحالية تاجموت، التي حُوِّرت مع الوقت بحذف حرف العين لتسهيل النطق تحت مسمى تأثير الظواهر اللغوية، ما يُثبت أن القصر قد عرف نظام حكم الجماعة.

للخروج من الإطار اللغوي فقط لتسمية قصر تاجموت قمنا بالبحث في تاريخ قصر تاجموت لفهم جانب سياسي منه، متمثل في نظام حكم الجماعة الذي عرفه هذا القصر وأصبح خاصية مميزة له لدرجة جعلته يُدعى بقصر تاجموت المشتق من مصطلح الجماعة. لقد تميز نظام القصر بحكم جماعة من الشيوخ منذ نشأة القصر واستمر إلى غاية 1760م، وهذا بفضل إقامة أولاد يوسف -المنحدرين من إقليم الزاب -، وباعتبارهم منتمين إلى عرش واحد ساهم ذلك في جعل نظام حكم الجماعة (Djemaa) ناجعا إلى غاية السنة سابقة الذكر، التي قدم فيها رجل يدعى أبو بكر بن سعيد، الذي يُرجح أنه قد قام بشراء عقارات عديدة بالقصر وقام بتعيين نفسه شيخاً عليه. مع اعتماد نظام

الحكم هذا تحت سلطة شيخ واحد تدفق سكان جُدد على القصر من نواحي عدة، ما أدى إلى تكوين مجموعة السفاين التي كانت على عدا مع مجموعة أولاد سيدي محمد، وبالتالي صعوبة الاتفاق واعتماد نظام حكم الجماعة. بناء عليه استمر نظام حكم الشيخ الأوحد للقصر لمدة فاقت الأربعين سنة وبالتحديد إلى غاية سنة 1801م التي قام فيها الباي عثمان بتدمير القصر، الذي تمت إعادة إصلاحه وبناءه من جديد على الفور، ما أدى إلى خلاف بين السكان وعدم اتفاقهم على تعيين شيخ واحد، فحكمها مجلس الجماعة مرة أخرى من جديدة لمدة خمسة وعشرين سنة أخرى، ليتوقف هذا النظام من جديد بحلول سنة 1826م التي أراد فيها باي الغرب تحصيل الضرائب التي رفض السكان تقديمها، ما أدى إلى تسليم الجماعة (Djema) سلطاتها إلى شيخ تم تعيينه بها، وهذا بسبب عدم رضى السكان على قرارات الجماعة المتعلقة بذلك المشكل (Wachi, 1900, pp. 474-475).

لم يُعتمد نظام حكم الجماعة في كامل الفترات التاريخية التي مر بها القصر، حيث عرف نظام آخر متمثل في نظام الشيخ الواحد لعدة أسباب تمثلت في دخول أعراق جديدة على القصر، ما أدى إلى ظهور مجموعتين تنازعتا حول أحقية الحكم، وبالتالي انقسم أهل تاجموت إلى فريقين كانوا على خلاف فيما بينهم كما كان يفعل أهل بلدة الأغواط (ابن الدين، 2011، ص88). لقد تكون سكان القصر في الأساس من أولاد يوسف الذين استقروا أولا فيه وعرفوا نظام الحكم الجماعي، ومع قدوم أبو بكر بن سعيد سنة 1760م إلى القصر تدفق سكان جدد من مختلف الجهات نذكر من بينهم عبد

الله بن رشوة من تماسين وأولاد أحمد كذلك أولاد عطا الله، وأشخاص من متليلي، وأولاد مسمر من تماسين، وأولاد سالم والرواشد وغيرهم. اتخذ هذا التجمع من الأفراد من جميع المناطق اسم السفاين وهو جمع سفينة، وهي كلمة محلية قديمة تعني القبيلة. تشكلت المجموعة الأخرى التي كانت على عدااء مع المجموعة السابقة، من أولاد سيدي بركات الذين يرأسهم سيدي محمد، الذي أعطى تسميته لأولاد محمد وللمجموعة الثانية ككل. من بين الأمثلة الهامة على انقسام القصر إلى مجموعتين هو امتلاك القصر لبابين يحمل كل منهما اسم فريق من الفريقين، وكذلك على عدد الأحياء بالقصر حيث وُجد حين اثنين بنفس تسمية الأبواب حي السفاين وحي أولاد محمد. اختلط أولاد يوسف الأصليون مع جميع السكان الجدد، وبقي اسمهم معروفاً بالقصر حيث يُنسب اسم سكان تاجموت عموماً لأولاد يوسف، نسبةً إلى العرش الأصلي الذي عُرف به القصر والذي اعتمد نظام حكم الجماعة أولاً.

فرض انقسام الفريقين هذا عدم تقبل الحكم الجماعي وترجيح حكم شيخ واحد، ما أدى إلى ظهور فترة حكم الشيخ الواحد، وهي ليست بالفترة الطويلة حيث امتدت فترة تعيين الشيخ الواحد في القصر كفترة أولى ما بين سنتي 1760=1801م وكذلك كفترة ثانية بعد 1826 وإلى غاية سقوط السلطة المحلية في الفترة الاستعمارية. لا نعرف الكثير حول فترة تنصيب الحاكم الأوحدهم بالقصر من السكان، لكن يمكن الإشارة إلى رؤساء عدة على السلطة بتاجموت تحت مسمى "الشيخ"، أحدهم عُيّن سنة 1794م من طرف قوة عثمانية وصلت إلى

تاجموت بعد أن خلعت الشيخ السابق، وفرضت جزية سنوية على القصر. كذلك في سنة 1797م التي عرفت فيها توقف باي وهران لاستبدال شيخها بشيخ آخر إلى غاية سنة في عام 1801م، وهي السنة التي أعيد فيها اعتماد نظام الجماعة وإلى غاية سنة 1826م، التي سلمت فيها الجماعة الحكم لشيخ منها بسبب إرادة فرض باي الغرب الضرائب عليها، ما أدى إلى عدم اتفاق السكان على ذلك وبالتالي تنازلت الجماعة عن الحكم لصالح شيخ واحد من جديد (Wachi, 1900, pp. 474-475). تم ذكر شيخ وحيد للقصر كذلك سنة 1845م على أنه زود خليفة الأغواط بفرقة قوامها نحو مائة وعشرين بندقية (Daumas, 1845, p. 29). بقي نظام تعيين الشيوخ هذا ساريا حتى بعد سقوط القصر في يد المستعمر سنة 1852م، تعرفنا على شيخ واحد منهم سنة 1874م، والذي كان من أقارب قبيلة الأحلاف ببلدة الأغواط (Wachi, 1900, p. 476). أما من الناحية المعمارية فيذكر سكان القصر أن آخر مقر لحكم الشيخ الواحد فترة الاستعمار الفرنسي تتمثل في دار جنان الأغا (بوزياني، 2025).

5. ترشيح تسمية تاجموت للتدوين:

تفرض مميزات قصر تاجموت حسب القانون الجزائري رقم 98-04 استحداثه مستقبلا بشكل قطاع محفوظ، كونه يتوفر على كل المؤهلات اللازمة لذلك كمجمعه السكني التقليدي المتميز بغلبة المنطقة السكنية فيه، والتي تكتسب بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية ومعمارية وفنية، من شأنها إبراز حمايته واصلاحه وإعادة تأهيله وتنميته (قانون 98-04، 1998، المادة: 41). إضافة

إلى ضرورة تزويده بعد ذلك بمخطط دائم للحماية والاستصلاح يحل محل مخطط شغل الأراضي لحمايته (قانون 98-04، 1998، المادة: 43)، والذي يتم إعداده بالاعتماد على دراسات تاريخية تبرز مراحل تطور قصر تاجموت، التي يأتي على رأسها نظام الحكم الذي سُمي القصر عليه، كما يُرفق بموجز للتسلسل الزمني لأهم الأحداث التاريخية التي يدخل ضمنها كذلك تداول حكم الجماعة الذي تخلله في فترتين زمنيّتين نظام حكم الشيخ الواحد (مرسوم تنفيذي 03-324، 2003، المادة: 14). إضافة إلى أن المرحلة الثانية من إعداد المخطط سابق الذكر تستوجب تحليل تاريخي مفصل، نقترح فيه التركيز أكثر على الجانب السياسي الذي أعطى ميزة للقصور (مرسوم تنفيذي 03-324، 2003، المواد: 14-15).

على الرغم من هذه الأهمية الكبيرة التي يكتسبها هذا القصر إلى أنه لم يدخل ضمن أي حماية قانونية عدا التسجيل في قائمة الجرد الإضافي (عبدي، 2025) وفق قرار رقم 2872/19 ابتداء من تاريخ 17 جوان 2019م لمدة مؤقتة مقدرة بعشرة سنوات فقط (قرار 2872/19، 2019، المواد: 1-2) يمنع فيها التعديل الجوهري على العقار الذي من شأنه أن يؤدي إلى إزالة العوامل التي أدت إلى تسجيله، أو محوها أو حذفها أو المساس بالأهمية التي أوجبت حماية القصر بفضلها (قرار 2872/19، 2019، المادة: 4).

بناء عليه وللمساهمة في المحافظة على قصر تاجموت حاولنا من خلال هذا البحث التركيز على حماية تراثه الثقافي اللامادي، لربطه بالتراث الثقافي المادي العقاري المتمثل في القصر بغية إعطائه قيمة أكبر، من خلال تدوين الموروث الشفوي واستخدامه في ملف ترشيح

القصر للاستحداث كقطاع محفوظ مستقبلا. بناء عليه اخترنا تسمية تاجموت التي تعتبر من أهم الممتلكات الثقافية اللامادية للقصر، وذلك لترسيخها للتدوين في بنك المعطيات الوطني للتراث الثقافي اللامادي، والتي جاءت نتيجة نظام كان سائدا في الماضي والمتمثل في تصور وفكر معبر عن نمط حياة عاشه سكان القصر، حيث تُمثل الطوبونيميا بشكل عام إرث حضاري محافظ بين طياته على معلومات هامة، حدثت في رقعة جغرافية ما في فترة معينة عاشها سكانها، ما يعمل على التتقيب في معنى وأصل التسمية وسببها ودور السكان في تخزينها في ذاكرتهم الجماعية، لتصلنا بالشكل الذي برزت عليه في الفترة الحالية (Akhvlediani, 2024, pp. 75-76).

نتيجة لذلك تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن تسمية قصر تاجموت حسب القانون 98-04 داخلية ضمن الممتلكات الثقافية اللامادية، باعتبارها مجموعة معارف وتصورات اجتماعية ظهرت في العهد الوسيط وباللغة الأصلية لسكان القصر، المتمثلة في اللغة الأمازيغية إما من اللهجة الزناتية حسب ما استتبطناه من العلامة ابن خلدون أو من اللهجة المزابية لكون العرش الأصلي الساكن بالقصر متمثل في أولاد يوسف من إقليم الزاب، ومهما كانت اللهجة مختلفة إلا أن اللغة الأمازيغية قبل قرون عديدة كانت متقاربة أكثر مما هي عليه الآن، وبالتالي يمكن حصرها في اللغة الأمازيغية بشكل عام، في انتظار دراسات أخرى تبحث في أجناس ولاية الأغواط بشكل دقيق لتؤكد ذلك. إضافة إلى أن تسمية تاجموت ليست مجرد اسم وحسب فهي حسب ترجيحنا متضمنة لمعلومات هامة عن نظام حكم كان

سائدا فترة إنشاء القصر واستمر لقرون عديدة، وتوقف لفترتين زمنيتين قصيرتين فقط، ما يبين أن هذا النظام كان قائما على التقاليد ودلالة حقيقية عن الارتباط بالهوية الثقافية، التي حازها سكان قصر تاجموت وبقيت محافظة في تعبير شفوي متوارث مُلخص في تسمية القصر(قانون 98 -04، 1998، المادة: 67). نستنتج من ذلك أن تاريخ بناء القصر أقدم من تاريخ هجرة بني عامر الزناتة وكذلك أقدم من هجرة عرب المعقل إلى المنطقة وبالتالي بُني القصر قبل القرن 13م بكثير، كل ذلك استتبطناه من التسمية الامازيغية فقط، إضافة على التعرف على العرق الأصلي الساكن للقصر والمتمثل في الأمازيغ.

اكتشفنا من خلال هذه الدراسة أن التسمية قد تعرضت للعديد من الظواهر اللغوية التي حرفت من نطقها على مر القرون، ما استوجب الحديث عن حمايتها من خلال ترشيحها للتدوين في بنك المعطيات الوطني الخاص، عن طريق دراسة طوبونيمية هذا القصر والتعريف بها وجمع كل المعلومات المتعلقة بها وشرحها والوصول إلى أصل التسمية، وسببها واللغة التي استخدمت فيها للوصول إلى السكان الأصليين للقصر الحائزين على هذا النوع من التراث، بغية التصنيف والتسجيل بكافة الوسائل والدعائم المناسبة.

يهدف ترشيح تسمية قصر تاجموت إلى الحفاظ على سلامة المصطلح الذي تعرض للتحويل وفقد العديد من معانيه التي يحملها بمرور الوقت، لذلك نعمل من خلال هذا البحث على حمايته وحفظه في الذاكرة الجماعية للقصر، ونقله للأجيال القادمة بمصادقية مع تفادي تشويهه عند القيام بذلك. دون أن ننسى الترويج لتسميته المرتبطة بنظام

الحكم من خلال إنشاء متحف أو متحف مُصَغَّر محلي يروي قصة حكم الجماعة، مع التركيز على مقر الحكم والدار التي كان يتم فيها ذلك، أو الديار التي كان يتم فيها التناوب على اللقاءات، أو التوصل إلى ساحة أو فراغ معماري كان يتم فيه تباحث الأمور الهامة، مثلما يتم في منطقة القبائل في الفراغ المعماري الذي يُدعى التاجموت. إضافة إلى التعريف بسكان القصر كحائزين على هذا الممتلك والتعرف عليهم، كالتركيز على أولاد يوسف الذين اعتمدوا هذا النظام لقرون عديدة، وكذلك على العروش التي قدمت بعد ذلك والتركيز على أسباب الخلاف فترات الحكم الأوحده للشيخ على الرغم من مدته القصيرة، إضافة إلى التعرف على الشخصيات التي حكمت "كشيخ" لفترات قصيرة وذكر أسمائها وسبب استبدالها، والتي توصلنا إليها من خلال مصدر فرنسي واحد وفضلنا عدم ذكرها تفاديا لاعتماد مصدر إضافة إلى كونه أجنبيا، فاتحين بذلك الباب لدراسات أخرى تتعمق أكثر في ذلك، خصوصا فترة قدوم أبو بكر بن سعيد التي غيرت الكثير في القصر.

بناء على محاولة ترشحينا لتسمية قصر تاجموت هذه يمكن مستقبلا تخزين المعارف المرتبطة بها في البنك الوطني للمعطيات، بالاستعانة بخبراء مختصين في هذا المجال (قانون 98 - 04، 1998، المواد: 68 - 69). بعد التدوين وحسب ما يمليه المرسوم التنفيذي رقم 03 - 325 توضع المعطيات المتعلقة بتسمية القصر كممتلك ثقافي لا مادي بعد تدوينه في متناول الجمهور قصد الاطلاع عليه، ويُعترف بذلك لسكان القصر بكونهم حائزي الممتلك الثقافي اللامادي باعتبارهم أصحاب

دور في نقل تسمية القصر والمحافظة عليها لقرون عدة، وكذلك لكونهم أصحاب التسمية وأصحاب ابتكار نظام حكم الجماعة وهو تقليد شعبي تم اعتماده في الماضي لديهم (مرسوم تنفيذي 03-325، 2003، المواد: 7-8).

لترشيح تسمية القصر للتدوين بشكل جيد سنقدم فيما يلي بطاقة تقنية لأهم التسميات المتوصل إليها من خلال المصادر كما يلي:

التسمية	السنة	المصدر	ملاحظات
تاجموت	1592	ابن ابي محلي	تدل على نظام حكم جماعة من الشيوخ للقصر.
تاجموت	1658	العايشي (الرحلة العياشية الصغرى)	//
تَجْمُوتْ	1690	اليوسي	//
تجموت	1709	الدرعي (رحلة الذهاب)	//
تجمت	1710	الدرعي (رحلة العودة)	//
بخموت	1758	ابن الطيب الشرقي الفاسي	//
تَجْمُوتْ	1781	محمد بن عبد السلام الناصري (الرحلة الناصرية الكبرى) - رحلة الذهاب	//
تَجْمُوتْ	1782	- رحلة العودة	//
تاجموت (هامش: تاودموت)	1785	أحمد بن هطال التلمساني	//
تاجموت	1825	الحاج ابن الدين الأغواطي	//
تاقمونت (تاجموت)	1900	P. Wachi	تدل على: المكان

المرتفع - الربوة - التلة - السهل المرتفع - الهضبة - الجبل قليل الارتفاع.	(Commandant)		
---	--------------	--	--

البطاقة التقنية 1: تمثل تدوين تسمية قصر تاجموت من خلال المصادر.

كذلك سنقدم بطاقة تقنية أخرى متخصصة في مجال اللغة، كون الطوبوغرافيا مرتكزة على التسمية التي تنشأ من تصور السكان بلغتهم الأصلية ما يعطي هوية لعرقهم. اخترنا في هذه البطاقة التقنية بعض النماذج من مصادر موثوقة كما يلي:

التسمية	الخصوصية	اللغة	التأثير الحضاري اللغوي	الظواهر اللغوية المحورة للتسمية
تاجموت	أقدم تسمية توصلنا إليها سنة 1592م.	أمازيغية إما بلهجة ميزابية (نسبة لأولاد يوسف)، أو زناتية (كون سكان المنطقة الأصليون كانوا من الزناتة).	تأثير مزدوج عربي (جماعة) وأمازيغي (ظاهرة التأنيث بإضافة حرف التاء في أول الكلمة وفي آخرها).	التسمية الحالية للقصور وأقدم ما توصلنا إليه، بافتراض أن تاجموت هي الصحيحة، لأن التسمية قد تعرضت لظاهرة التسهيل بحذف حرف العين.
تاجموت	التسمية الوحيدة التي أوصلتنا إلى معنى نظام حكم الجماعة،	//	//	بافتراض أن هذه الكلمة الأصلية فلا توجد ظواهر محورة من نطق الكلمة.

			ذكرها الحاج ابن الدين الأغواطي، ابن المنطقة.	
بـافتراض أن تاجموت هي تاجموت يمكن افتراض أن أصل تجمت هو تجمعت الشبيهة بتاجموت، وبالتالي قد تعرضت لنفس الظاهرة المتمثلة في حذف حرف العين بهدف التسهيل واستبدال حرف الثاء بحرف التاء كذلك، إضافة إلى حذف حرف الألف.	//	//	فرضية طُرحت من طرفنا باعتبار أن تاجموت تمثل نظام حكم الجماعة، فإن تجمت يمكن أن تكون هي ذاتها تجمعت القريبة من كلمة تاجموت.	تجمت
تاقمونت أصبحت تاجموت بمعنى تعرضت لظاهرة استبدال حرف "ق" بحرف "ج" وهو مستبعد لأن هذا الحرف مستخدم كثيرا في منطقة الأغواط، وهو	لا يوجد تأثير حضاري عدا أصلها الأمازيغي، لكن نفترض باعتبار الجيل هو منطقة مرتفعة ويسمى في اللغات الأخرى "montagne"	// إضافة إلى اللهجة القبائلية والشاوية بسبب وجود قرى فيها	فرضية منطقية متداولة بين الناس) لكن قصور الأطلس الصحراوي مبنية فوق المرتفعات ولم تسمى بذلك،	تاقمونت

كذلك سكان إقليم الأغواط يستسهلون نطق حرف "ق" وبالتالي من غير المنطقي استبداله بحرف آخر به هدف التسهيل.	بذات الاسم في الفترة الحالية مما يعني أنه مصطلح مشتق من اللغة الأمازيغية الأم.	و"mountain" و"montaña" وهو مقارب لمصطلح أقمون، ما يبين تشارك لغات البحر الأبيض المتوسط مع بعضها في بعض المصطلحات في الماضي.	أسهل من الجيم، كذلك ظاهرة حذف حرف "ن" كونه خفيف في النطق.
بخموت	X	X	X

البطاقة التقنية 2: تمثل تدوين نماذج من تسمية القصر بهدف ابراز تحويلها.

خاتمة:

خرجنا من بحثنا هذا بعدة نتائج أهمها أن لقصر تاجموت أهمية كبيرة، تجعله يستوجب الاستحداث بشكل قطاع محفوظ إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يحظى بالحماية اللازمة، عدا تسجيله في قائمة الجرد الإضافي لمدة لا تتجاوز العشر سنوات. للمحافظة على هذا القصر وجب ابراز مميزاتة التي يأتي على رأسها طوبونيمية القصر التي تدخل ضمن موروثة الشفوي، الذي يستحق بدوره التدوين في بنك المعطيات الوطني للتراث الثقافي اللامادي، باعتبار الطوبونيميا هوية القصر والتسمية التي عُرف بها، كما أنها ترمز لعنصر هام من تقاليد هذا القصر. استنتجنا من خلال هذا البحث أن تسمية القصر تعرضت لغالطات عديدة فيما يخص أصلها ومعناها ما دفعنا إلى التركيز على

هذا الموضوع أكثر. لقد وجدنا في هذا الصدد معاني عدة غير واقعية منسوبة لتسمية القصر، كما وجدنا فرضية وحيدة واقعية متمثلة في تسمية تافمونت، على الرغم من صعوبة استبدال حرف الفاف بالجيم في منطقة الأغواط كخصوصية مجتمع. من بين النتائج الهامة التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وبالاتماد على المصادر توصلنا إلى تسمية تاجمعوت المستخرجة من كلمة الجماعة، وبالتالي تعني حكم الجماعة وهي من مستنبطة من اللغة الأمازيغية من المصدر عربي "جماعة"، الذي تأثر بالظاهرة اللغوية الأمازيغية الخاصة بالتأنيث وذلك بإضافة حرف التاء في أول وآخر الكلمة، وهي شبيهة بكلمة ثاجماعت باللهجة القبائلية التي تعني مكان التقاء كبار القرية للنظر في تسييرها. إضافة إلى التأكيد على أن القصر كان معروفا بحكم الجماعة في أغلب فتراته عدا فترتين قصيرتين حكم فيها الشيوخ بصفة أحادية، حتى انتقال هذا الحكم من نظام الجماعة إلى نظام الشيخ الواحد كان يتم باتفاق الجماعة وتنازلها عن الحكم. تساهم دراسة تسمية القصر في معرفة السكان الأصليين للقصر الذين كانوا أمازيغيا ما يرجح فرضية بناء القصر قبل القرن 13م، وبالتالي يعتبر القصر من بين أقدم القصور في المنطقة. تعتبر التسمية هوية القصر التي تحمل بن طياتها نظام حكم كان سائدا، وبالتالي تُعرّف بنمط الحياة المعاش في القصر في الماضي. بدراسة التسمية التي تعتبر دلالة على الترابط بين سكان القصر والتصور الذي وصلوا إليه لتسيير أمورهم، تبين أن تسمية القصر حاملة بين معانيها مهارة مكتسبة تم اعتمادها لقرون عدة، وابتكار سياسي تم اعتماده من طرف سكان القصر.

طبقا لذلك تستوجب تسمية القصر ترشيحها للتدوين باعتبارها تراث ثقافي لامادي، يساهم في المحافظة على القصر وخصوصيته مستقبلا. في الأخير نقترح تدوين مختلف عناصر التراث الثقافي اللامادي لقصر تاجموت إضافة إلى تسميته، بهدف المحافظة عليه تمهيدا لاستحداثه كقطاع محفوظ يستلزم التزود بمخطط دائم للحفظ والاستصلاح. كما ننوه بضرورة دراسة طوبونيمية كامل القصور الصحراوية وتحضير كتالوج خاص بها، كونها تعتبر واجهة وهوية هذا النوع من التراث الثقافي المادي العقاري، التي تعطي ميزة خاصة تجعلها متفردة عن غيرها بها، مما يساهم في تأهيلها ورد الاعتبار إليها مستقبلا على هذا الأساس.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - الأغواطي الحاج ابن الدين. (2011). رحلة الأغواطي. (ترجمة وتحقيق: أبو القاسم سعد الله) الجزائر: المعرفة الدولية للنشر والتوزيع.
- 2 - بوزيان ج. (10، 2025). مصدر شفوي من سكان قصر تاجموت بالأغواط ومن المهتمين بتراثه.
- 3 - ابن خلدون عبد الرحمن. (2000). تاريخ ابن خلدون. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المجلد 6). بيروت: دار الفكر.
- 4 - الدرعي أحمد بن ناصر. (2011). الرحلة الناصرية (1709 - 1710م) (الإصدار 1). (تحقيق: عبد الحفيظ مملوكي) أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع.
- 5 - بن سعيداني محمد. (2022). القصور الصحراوية. قصر تاجموت أنموذجا. مجلة الدراسات التاريخية، 22(1)، 230 - 245.
- 6 - الشرقي محمد بن الطيب. (2014). رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة (ت: 1171). (تحقيق: عارف أحمد عبد الغني) دمشق: مطبعة دار العراب.

- 7 -عبد الحاح. (مارس، 2025). مصدر شفوي بالأغواط، رئيس قسم الأغواط بالديوان الوطني للحظيرة الثقافية الأطلس الصحراوي.
- 8 - العياشي محمد. (2020). رحلة العياشي الصغرى، تعداد المنازل الحجازية سنة 1658 (الإصدار 1). (تحقيق: عبد الله حمادي الإدريسي) الجزائر: دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع.
- 9 -بن عيسى إكرام. (2023). منطقة الأغواط من خلال رحلة الأغواط الحاح ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدرعية - تكشيف وتوصيف. مجلة العلوم الانسانية والحضارة، 5(2)، 21 -45.
- 10 -قانون رقم 98 - 04. (15 جوان 1998). يتعلق بحماية التراث الثقافي.
- 11 -قدوري عبد المجيد. (1991). ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الاصلية الخريت(1560 -1613). الرباط: منشورات عكاظ.
- 12 -قرار رقم 2872/19. (17 جوان 2019). يتضمن تسجيل المواقع الأثرية في قائمة الجرد الإضافي بولاية الأغواط.
- 13 -المرسوم التنفيذي رقم 03 - 324. (5 أكتوبر، 2003). يتضمن كيفية إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.
- 14 -المرسوم التنفيذي رقم 03 - 325. (5 أكتوبر، 2003). يحدد كفاءات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات.
- 15 -منصورية محمد، وتيجت مصطفى. (2022). الطوبونيميا الامازيغية في منطقة الاوراس: أسماء أماكن ذات البعد الجغرافي - دائرة رأس العين أنموذجا. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 7(5)، 78 -90.
- 16 -الناصرى محمد بن عبد السلام. (2013). الرحلة الناصري الكبرى (1823م -1238هـ) (الإصدار 1). (دراسة وتحقيق: المهدي الغالي) الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر.
- 17 -بن نعمان إسماعيل. (2018). حرفة إنجاز السقف القرميدي التقليدي في قرى منطقة القبائل بالجزائر. مجلة الدراسات الأثرية، 16(1)، 62 -77.

- 18 -ابن هطال أحمد التلمساني. (1969). رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري" إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، (الإصدار 1). (تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم) القاهرة: عالم الكتب.
- 19 -اليوسي محمد العياشي بن الحسن. (2018). رحلة اليوسي (1690 - 1691) (الإصدار 1). (تحقيق: أحمد الباهي) قرطاج: بيت الحكمة.
- 20 -اليونيسكو. (1988). تاريخ إفريقيا العام. إفريقيا من القرن 12 إلى القرن 16م (المجلد 4). بيروت: المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل.
- 21-Akhvlediani, N. (2024). *Linguistic-Historical Study of the Toponym Ureki*. Akhvlediani (N.), *Linguistic-HistoGEORGIAN GEOGRAPHICAL JOURNAL*, 4(1), 75-79.
- 22-Baltabaev, O., & Utepova, G. (2024). *BaApplications of toponymic terms in geographic research (on the example of oikonymic terms)*. *The journal 'Economics and Society*, 119(4), 86-89.
- 23-Boulhais, N. (2005). *Guy Pervillé, Histoire des harkis du nord de la France*. Paris: L'Harmattan.
- 24-Daumas, E. (1845). *Le Sahara algérien*. Paris: Fortin, Masson et Cie.
- géologique, A. S. (1891). *Bulletin. 2. sér.: Stratigraphie*. Bordeaux: Imp. de l'Université.
- 25-Reclus, E. (1876). *Nouvelle géographie universelle : la terre et les hommes*. Paris: Hachette et Cie.
- 26-Trumelet, C. (1863). *Les français dans le désert*. Paris: Garnier frères libraires-éditeurs.
- 27-Wachi, P. (1900). *Note pour servir à l'histoire du sud de la province d'Alger*. *Revue tunisienne*, 7, 465-476.
- 28-Wahyu, F., Chatarina, M., & Nurhadi, N. (2022). *Toponymic and Historiography Influences on Place Naming of Villages in Klego District. Indonesia*. *KnE Social Sciences*, 89-100.

